اللغة العربية آلة لفهم القرآن
(دراسة تحليلية في القرآن الكريم سورة الزخرف الآية ٣)

M. Abdul Ghofur
IAI Al-Falah As-Sunniyah Kencong Jember
(elfur1922@gmail.com)

Abstract

This study is intended to explore the contents of the letter az-zukhruf verse 3 which discusses the Al-quran derived in Arabic and Arabic as a tool / tool for learning the Qur'an. There are things that make it possible to provide information about existing content and provide benefits to writers and readers. This study uses a descriptive method with a qualitative approach. The subject of the study is the Qur'an Surat Az-zukhruf verse 3. The results of this study that these verses have several views and interpretations of the scholars' interpreters who can be used for the Qur'an. The Qur'an is derived by using beautiful and complete language with meaning.

Keywords : az-Zukhruf verse 3, Arabic, language, meaning.

تمهيد

اللغة هى آلة لاتصال و دعم في العلاقات الإنسانية في كل يوم بين الناس أو بلد اخرى. أما اللغة العربية فهى اللغة الافضل في هذا الدنيا كما عرفنا لأنها ليست لغة الحضارة لكنها لغة الوحدة لأمة المسلمين في الدنيا. اللغة العربية هى لغة القرآن (كلام الله أو القرآن الكريم) التى تملك اساليبا ممتازا تملك أدبا كبيرا للإنسان هو لا يقدر لمتساو. واللغة العربية عند عبد عليم الابراهيم (١٩٧٨;٤٨) هى لغة العروبية والاسلام (Azhar Arsad.٢٠٠٣: ٧).

وعلى ذلك فإن تعليم اللغة العربية ليس مهما للناطقين بها فقط، بل مهما أيضا للمسلمين للناطقين بغيرها، وذلك لأن ترتيل القرآن وقراءته وتدبر آياته والعمل بها فرض على كل مسلم. كما قال تعالى في سورة المزمل: ورتل القرآن ترتيلا ،وفي آيات أخرى فاقرءوا ما تيسر من القرآن.

وأهمية اللغة العربية والعلم كثيرة في القرآن والحديث وأقوال الصحابة والعلماء كما يلي: إنا أنزلنا قرآنا عربيا لعلكم تعقلون (يوسوف:٢). عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحبوا العرب لثلاث لأني عربي ولغة أهل الجنة عربي ولغة القرآن عربي (رواه الطبراني).

في اللغة العربية كثير من القرآن يشرح آية الذى يتصل بآيات اللغة العربية مثلا في سورة الزخرف الآية ٣ "إنّا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون"، في هذه الآية تشرح أنه ينزل القرآن باللغة العربية لافي اللغة الاعجمية لأنه سيعطى إنذار اول مرة العرب لسهلوا مفهم التعليم ونصيحة يتضمن فيه، وفكر المعنى والمراد. وهو لاينزل القرآن باللغة الأعجمة كى لاعلة لهم أن قالوا كيف يفهموان محتويات القرآن لأنه غير اللغة العربية و لغتهم. قال الله تعإلى : ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصّلت آياته أَأَعجمي وعربي قل هو للذين آمنوا. (الفصلة:٤٤). و في آية اخرى "إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون" (يوسف : ٢) فهي تأكيد لسورة الزخرف الاية ٣ قال ابن كثير عند تفسير سورة يوسف الاية ٢ " وذلك لأن لغة العرب أفصح اللغات وأبينها وأوسعها، وأكثرها تأدية للمعاني التي تقوم بالنفوس؛ فلهذا أنزلَ أشرف الكتب بأشرف اللغات، على أشرف الرسل، بسفارة أشرف الملائكة، وكان ذلك في أشرف بقاع الأرض، وابتدئ إنزاله في أشرف".

مناهج البحث

وأما نوع البحث في هذا البحث فهو البحث المكتبي (library research). كان هذا البحث هو البحث يستخدم المصادر المكتبية لنيل بيانات البحث.(Mestika. ٢٠٠٤:١) وهو من نوع البحث الكيفي الذي لا يستخدمه الباحث الأرقام والرموز الإحصائية أي العدية لجمع البيانات و تحليلها وتفسيرها. وهذا البحث أي البحث المكتبي (library research) هو سلسلة

من الأنشطة المتعلقة بطريقة جمع البيانات المكتبية والقراءة والكتابة وعملية مادة البحث (Mestika. ٢٠٠٣:٣).

أما الطريقة المستخدمة فهي تحليل المحتوى (content analysis) والتحليل الوصفي (analysis descriptive). هذه الطريقة هي الطريقة الوجزى أي تحليل المحتوى (content analysis)، تُرى طريقةَ التحليل الأعم يعني هذه الطريقة الوجزى لتحليل البيانات الكيفية (Burhan. ٢٠٠٧:٤٣).

والتحليل الوصفي (analysis descriptive) هو تحليل القصد (object) الذي يدرسه الباحث. إذا أماالشرط الأهم هو موضوعي و تبع لنظام خاص (sistematic) و تعميم.

ولذا قام الباحث بتحليل المحتوى (content analysis) و التحليل الوصفي (analysis descriptive) أما طريقة تحليل البيانت يستعملها الباحث من ناحية مضمن الرئيسى بالبحث المكتبي .

عرض البيانات وتحلليه

قال امام جلال الدين السيوطى : القرآن كلام الله المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز بأقصر سورة المتعبد بتلاوته. وذلك قوله أن يستطيع أن يأخد خلاصةً أن القرآن فهو (Sahilun. ١٩٨٧: ٣٢) :

١. كلام الله، ووحيه وقوله، غير من نبي محمد صلى الله عليه وسلم و غير من جبريل.
٢. المعجزة. كل نبي الذى يرسله الله ان يُعطَى المعجزة الممتازة الخارقة للعادة، يختلف بشريعة الضمير الذى يُعرَف على الناس.
٣. وتعبّد بتلاوته. يقرأ القرآن، من يفهم المحتويات اولا ثابت ناتجة العبادة.

والقرآن لا يعيّن قولا الى قوم خاص كالعرب و فرقة خاص كمسلمين. لكن هو أن يقال مسلما و غيره، يعنى الكافرين، والمشركين، و أهل الكتاب، و اليهودى، وبنى إسرائل و النصرانى. و القرآن يَحتَجُّ كل هؤلاء فرقة و يدعوهم لقبول الطريقات الحقات (Thabathaba'i. ١٩٩٥: ٣٣).

والقرآن يستدعى كل هؤلاء فرقة ايضا لسلك الاحتجاج و العقل. هو لا يعيّن قولا الى قوم خاص كالعرب و فرقة خاص كمسلمين فقط (Thabathaba'i. ١٩٩٥: ٣٣).

نرى أن القرآن لا يقول بقول "لو المسركون العرب يتوب " أو يا أهل الكتاب العربي ". بل، في اول الاسلام - لو دعوى الاسلام غير التطور وخرج من ولاية جزيرة العرب – قول القرآن يُقصَد الى العرب. لكن مند سنة ٦ حجرية، بعد دعوى الاسلام التطوري الى خرج جزيرة العرب، لا علة لحصوصه (Thabathaba'i. ١٩٩٥: ٣٤).

نتائج البحث

- سورة الزخرف

أما سورة الزخرف فهي سورة المكية التى تتكون على تسع و سمانين آية الذى ينزل بعد سورة السورع. ويسمى الزخرف و يأخذ من "الزخرف" الذى كان الى ثلاثين وخمسين اية.

أما المضمن هذه السورة فتنقسم على اربعة أقسام (القرآن الكريم تفسيره.١٩٩٣: ٨٦).

١. الإيمان

القرآن يأصل من لوح المحفوظ، و عيسى إنما عبد الله، و إقرار عيسى أن الله رب حقي. و يصوّره كيف نعمة في الجنة و عداب الكافر في النار، حتى هم يسألوان موتا فقط كى يتخلّعوان ذلك العداب. الله لم يلد ولم يولد.

٢. الأحكام

تحذير الله لنبي صلى الله عليه وسلم ليبتعد من لم يأمن به.

٣. القصة

قصة الأبراهيم و موسى و عيسى لمعارضة النبي ولِوجاء حينما يتعرض صعبا فيما يفعل الدعوى.

٤. الى آخر

إقرار المشركين مكة "خلق الله السّماوات والأرض" ولكن يعبدوان أصناما اعتقادهم أن

الملائكة ولده والدفع على ذلك اعتقاد الخطئ، و محمد صلى الله عليه وسلم رسول يبتلى السخريةَ من الأمة وهذا الحال عادة لأن الرسل الماضى سواء، و المشركين اعتماد قوي الى عادة الانسان الماضي في الدين حتى بطن قلبكم لقابل الحق.

ناحية مضمن الرئيسى سورة الزخروف الاية ٣

من ناحية مضمن الرئسى يبحث الباحث عن ما يتعلق بمضمنه الذي يُوجَد في القرآن و تفسيره الذي يُجعَل مصادرا و مراجعا، ككتاب تقسير ابن كثيرو كتاب اخرى.

أ. ناحية تفسير القرآن سورة الزخروف الاية ٣ عند المفسرين يعنى :

في كتاب تفسير ابن كثير : (إنا جعلناه) أي أنزلناه (قرآناً عربياً) أي بلغة العرب، فصيحاً واضحاً، (لعلكم تعقلون) أي تفهمونه وتتدبرونه، كما قال عزَّ وجلَّ: (بلسان عربي مبين) وقوله تعالى: (وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم) بيّن شرفه في الملأ الأعلى، ليشّرفه ويعظمه ويطيعه أهل الأرض (ابن كثير.١٩٩٩: ٢١٨).

في كتاب المحرر الوجيز: و قوله تعالى (إن جعلناه) معناه : سميناه وصيرناه، وهو اخبار عليه وقع القسم، و الضمير في، (جعلناه) عائد على : (الكتاب)، و: (عربيا) معناه : بلسانكم لئلا يبقى لكم عذر.

و قوله : (لعلكم تعقلون) ترج بحسب معتقد البشر، أى إذا أبصر المبصر من البشر هذا الفعل منا ترجى منه أن يعقل الكلام ويفهم (عبد السلام.١٩٩٣: ٤٥)

في كتاب تفسير روح البيان : (إن جعلناه قرآنا عربيا) إن قلت : هذا يدل على أب القرآن مجموع والمجموع مخلوق !. وقد قال عليه السلام : (القرآن كلام الله غيرمخلوق). قلت : المراد بالجعل هنا تصيير الشيء على حالة دون حالة. فالمعنى : إنا صيرنا ذلك الكتاب قرآنا عربيا بإنزاله بلغة العرب ولسانها، ولم نصيّره أعجميا بإنزاله بلغة العجم مع كونه كلامنا وصفتنا قائمة بذاتنا عربيةً عن كسوة العربية منزهة عنها وعن توابعها. (لعلكم تعقلون) كلمة لعل مستعارة لمعنى كى، وهو التعليل وسببية ما قبلها لما بعدها لكون حقيقة الترجي

والتوقع ممتنعة في حقه تعالى لكونها مختصة بمن لا يعلم عواقب الأمور. وحاصل معنها : الدلالة أن الملابسة بالأول لأجل إرادة الثاني من شبه الإرادة بالترجي.

فقوله : لعلكم تعقلون في موضع النصب على المفعول له، وفعل الله تعالى، وإن كان لا يعلل بالغرض لكن فيه مصلحة جليلة وعاقبة حميدة، فهي كلمة علة عقلا وكلمة مصلحة شرعا مع أن منع التعليل بالغرض العائد إلى العباد بعيد عن الصواب جدا، لمخالفته كثيرا من النصوص.

والمعنى : لكى تفهموا القرآن العربي وتحيطوا بما فيه من االنظم الرائق، المعنى الفائق وتقفوا على ما تضمَّنه من الشواهد الناطقة بخروجها عن طوق البشروتعرفوا حق النعمة في ذلك وتنقطع أعداركم بالكلية إذ لو أنزلناه بغير لغة العرب مافهمتموه، فقوله : إن أنزلناه عربيا جواب للقسم، لكن لا على أن مرجع التأكيد جعله كذلك، كما قيل، بل ما هو غايته التى يعرب عنها قوله تعالى : (لعلكم تعقلون)، فإنها المحتاجة للتأكيد لكونها منبئة عن الإعتناء بأمرهم وإتمام النعمة عليهم وإزاحة أعذارهم. كذا فى (الإرشاد).

وقال بعضهم : أقسم بالقرآن على أنه جعله قرآنا عربيا، فالقسم والمقسَم عليه من بدائع الإقسام لكونهم من واحد، فالمقسمه ذات القرآن العظيم، والمقسَمَ عليه وصفه، وهو جعْلُه قرآنا عربيا، فتغايرا، فكأنه قيل : والقرآن المبين أنه ليس بمجرد كلام مفترى على الله وأساطير، بل هو الذى تولين إنزاله على لغة العرب، فهذا هو المرلد بكونه جوابا لا مجرد كونه عربيا إذ لا يُشَكُّ فيه. وإنما جعله مقسما به اشارة إلى أنه ليس عنده شيء أعظم قدرا وأرفع منزلة منه حتى يقسم به، فإن المحِبّ لا يأثر على محبوبه شيئا، فأقسم به، ليكون قسمه فى غاية الوكادة. وكذا لاأهم من وصفه، فيقسِمَ عليه (اسماعيل. ١٤٢٩: ٤٨٤١).

في تفسير الطبري : (إنا جعلناه قرآنا عربيّا) يقول : إنّا أنْزلناه قرآنا عربيّا بلسان العرب، إذ كنتم أيّها الْمنذرون به من رَهْط محمد عربا. (إنا جعلناه قرآنا عربيا) يقول : إنا أنزلناه قرآنا عربيا بلسان العرب، إذ كنتمْ أيها المنذرون به من رَهْط محمد عربا. يقول : لتعْقلوا معانيه وما فيه من مواعظ، ولم ينزله بلسان العجم، فيجعله أعجميا، فتقولوا : نحن عرب، وهذا كلام أعجميّ لا نفقه معانيه. يقول : لتعقلوا معانيه وما فيه من مواعظ، ولم يُنزِله بلسان العجم، فيجعله أعجميا، فتقولوا : نحن عرب، وهذا كلام أعجميّ لا نفقه معانيه (الطبري. ٢٠٠: ٥٦٢).

في كتاب جامع لطئف التفسير: هذا القول فيه نظر لأنه يدعم قول المعتزلة بأن القرآن مخلوق مستدلين بقوله تعالى "إنا جعلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون" (الزخرف:٣) فكيف يكون الجعل في الآية السابقة بمعنى الخلق ؟ ومن ذلك أيضاً قوله تعالى" وتجعلون له أنداداً " (فصلت :٩) فإن الجعل فيها بمعني القول، وقدذكر الإمام الفخر الرازي - رحمه الله - جـ٤ صـ٥٢ معاني الجعل وذكر أن الجعل له معان أخرى سوى الخلق والإيجاد.

أحدها : (جعل) بمعني صير قال الله تعالى : " وهو الذي جعل لكم الليل لباساً والنوم سباتاً وجعل النهار نشوراً " (الفرقان : ٤٧).

وثانيها : (جعل) بمعنى وهب تقول : جعلت لك هذه الضيعة وهذا العبد وهذا الفرس .

وثالثها : (جعل) بمعنى الوصف للشيء والحكم كقوله تعالى " وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً " (الزخرف : ١٩) وقال " وجعلوا لله شركاء الجن " (الأنعام : ١١٠) .

ورابعها : كذلك بمعنى الأمر .. كقوله تعالى " وجعلناهم أئمة " (الأنبياء ٧٣) يعني أمرناهم بالاقتداء بهم، وقال " إني جاعلك للناس إماماً " (البقرة : ١٢٤).

وخامسها : أن يجعله بمعنى التعليم كقوله جعلته كاتباً، وشاعراً إذا علمته ذلك.

وسادسها : البيان والدلالة تقول : جعلت كلام فلان باطلاً إذا أوردت من الحجة ما يبين بطلان ذلك.

قوله تعالى " أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء "

ذكر ابن أبي حاتم في تفسيره ما نصه " حدثنا أبي هشام بن عبيد الله عن عبد الله بن يحي بن أبي كثير قال سمعت أبي يقول " إن الملائكة الذين قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها .. الخ " كانوا عشرة آلاف فخرجت نار من عند الله فأحرقتهم.

في كتاب تفسير اللباب لابن عادل " ذكر المفسرون في هذه الآية وجهين :

الأول : أن يكون التقدير هذه حم والكتاب المبين فيكون المقسم واقعاً على أن هذه السورة هي سورة حم .

الثاني : أن يكون القسم واقعاً على قوله : (إنا جعلناه قرآنا عربيا). وفي المراد بالكتاب قولان :

أحدهما : أنه القرآن فيكون قد أقسم بالقرآن أنه جعله عربياً .

والثاني : المراد بالكتاب الكتابة والخط، أقسم بالكتاب لكثرة ما فيه من المنافع، ووصف الكتاب بأنه مبين أي أبان طريق الهدى من طريق الضلال، وأبان مايحتاج إليه الأمة من الشريعة وتسميته مبيناً مجاز؛ لأن المبين هو الله تعالى وإنما سمي القرآن بذلك توسعاً من حيث إنه حصل البيان عنده .

وقوله : " جعلناه " أي صَيَّرْنَا قراءة هذا الكتاب عربياً. بيّناه. وقيل سميناه وقيل وضعناه. يقال: جعل فلان زيدا عالماً، أي وصفه بهذا، كقوله : (وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً) (الزخرف : ١٩) و(جعلوا القرآن عضين) (الحجر: ٩١) (أجعلتم سقاية الحاج) (التوبة: ١٩) كلها مدفوع من وجهين :

الأول : أنه لو كان المراد من الجعل التسمية لزم أن سماه عجمياً أنه يصير عجمياً، وإن كان بلغة العرب، وهذا باطل.

الثاني : (أنه) لو صرف الجَعْلُ إلى التسمية لزم كونُ التسمية مجعولة، والتسمية أيضاً كلام الله وذكل أنه جعل بعض كلامه، وإذا صح ذلك في البعض صح في الكل.

الثاني : أنه وصفه بكونه قرآناً، وهو إنما سمي قرآناً، لأنه جعل بعضه مقروناً بالبعض، وما كان ذلك مصنوعاً.

الثالث : وصفه بكونه عربياً، وإنما يكون عربياً، لأن العرب اختصت بضوع ألفاضه واصطلاحهم، وذلك يدل على أنه مجعول. والتقدير: حم ورب الكتاب المبين.

ويؤكد هذا بقولهن عليه الصلاة والسلام " يَا رَبَّ طَه وَيس، ويَا ربِّ القرآن العظيم ".

وأجاب ابن الخطيب : بأن هذا الذي ذكرتموه حق؛ لأنكم استدللتم بهذه الوجوه على كون الحروف المتواليات والكلمات المتعاقبة مُحْدَثَةً، وذلك معلوم بالضرورة وَمَنِ الذي ينازعكم فيه.

قله : (لعلكم تعقلون) كلمة " لعل " للتمني والترجي، وهي لا تليق بمن كان عالماً بعواقب الأمور، وكان المراد ههنا : إنا أنزلناه قرآنا عربيا لأجل أن تُحِطُوا بمعناه.

في كتاب فتاوى الاسلام سؤال وجواب : وقال الحسن البصري : ما أنزل الله آية إلا وهو يحب

أن يعلم في ماذا نزلت وماذا عنى بها. وقد قال تعالى : (أفلا يتدبرون القرآن)، وتدبر الكلام إنما يُنتفع به إذا فُهم، وقال : (إنَّا جعلناه قرآناً عربيّاًلعلكم تعقلون)، فالرسل تبيّن للناس ما أنزل إليهم من ربهم، وعليهم أن يبلغوا الناس البلاغ المبين، والمطلوب من الناس أن يعقلوا ما بلغه الرسل، والعقل يتضمن العلم والعمل، فمن عرف الخير والشر فلم يتبع الخير ويحذر الشر: لم يكن عاقلاً، ولهذا لا يعدُّ عاقلاً إلا من فعل ما ينفعه واجتنب ما يضره، فالمجنون الذي لا يفرق بين هذا وهذا قد يلقي نفسه في المهالك، وقد يفر مما ينفعه." مجموع الفتاوى" (١٥ /١٠٨).

والعمل بما أنزل الله يكون بالوقوف على الأوامر وتنفيذها، وعلى النواهي والابتعاد عنها، وعلى القصص والأخبار وتصديقها والاعتبار بما فيها من عظات وعبَر.

إعلم أن القرآن أنزله الله بلغة العرب، فلا يجوز قراءته وتلاوته إلا بها ; لقوله تعالى : (إن أنزاناه قرآنا عربيا) يوسف : ٢، وقوله : (ولو جعلناه قرآنا أعجميا) فصلة : ٤٤، الآية، وهذا يدل على أنه ليس فيهغيلر العربي، لأن الله تعالى جعله معجزة شاهدة لنبيه عليه الصلاة و السلام ودلالة قاطعة لصدقه وليتحدى العرب العرباء به، ويحاضر البلغاء والفصحاء والشعراء بآياته، فلو اشتمل على غير لغة العرب لم تكن له فائدة، هذا مذهب الشافعي، وهو قول جمهور العلماء، منهم : ابو عبيدة ومحمد بن جرير الطبرى، والقاضى أبو بكر بن الطيب في كتاب (التقريب) وأبو الحسين بن فارس اللغوي، وغيرهم.

وقال الشافعي في (الرسالة) في باب البيان الخامس ما نصه : وقد تكلم فى العلم من لو أمسك عن بعض ما تكلم فيه لكان الإمساك أولى به، (وأقرب من السلامة له)، فقال قائل منهم : إن في القرآن عربيا و أعجميا، و القرآن يدل على أنه ليس في كتاب الله شيء إلا بلسان العرب (ووجد) قائل هذا القول من قبل ذلك منه تقليدا له، وتركا للمسألة (له)، عن حجته ومسألة غيره ممن خالفه، وبالتقليد أغفل من أغفل منهم ; و الله يغفر لنا ولهم. هذا كلامه.

وقال أبو أبيدة فيما حكاه ابن فارس : إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين، فمن زعم أن فيه غير العربية فقد أعظم القول، ومن زعم أن كذا بالنبطية فقد أكبر القول. قال : ومعناه : أتى بأمر عظيم ; وذلك أن القرآن لو كان فيه من غير لغة العرب شيء لتوهم متوهم أن العرب إنما عجزت عن الإتيان بمثله، لأنه أتى بلغات لا يعرفو نها، وفي ذلك ما فيه، وإن كان كذلك

فلا وجه لقول من يجيز القراءة في الصلاة بالفارسية، لأنها ترجمة غير معجزة، وإذا جاز ذلك لجازت الصلاة بكتب التفسير، و هذا لا يقول به احد، انتهى (الزركسى.٢٠٠٦: ٢٠١).

إذن، بناءً على ما سبق، الخلاصة من سورة الزخرف الآية ٣ "إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون" تشرح أنه ينزل القرآن باللغة العربية لا في اللغة الاعجمية لأنه سيعطى إنذار اول مرة العرب لسهلوا مفهم التعليم ونصيحة يتضمن فيه، وفكر المعنى والمراد. وهو لاينزل القرآن باللغة الأعجمة كى لاعلة لهم أن قالوا كيف يفهموان محتويات القرآن لأنه غير اللغة العربية و لغتهم. قال الله تعإلى : ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصّلت آياته أأعجميٌّ وعربيٌّ قل هو للذين آمنوا. (الفصلة:٤٤). و في آية اخرى "إنا أنزلناه قرْآنا عربيا لعلكم تعقلون" (يوسف : ٢) فهي تأكيد لسورة الزخرف الاية ٣ قال ابن كثير عند تفسير سورة يوسف الاية ٢ " وذلك لأن لغة العرب أفصح اللغات وأبينها وأوسعها، وأكثرها تأدية للمعاني التي تقوم بالنفوس؛ فلهذا أنزلَ أشرف الكتب بأشرف اللغات، على أشرف الرسل، بسفارة أشرف الملائكة، وكان ذلك في أشرف بقاع الأرض، وابتدئ إنزاله في أشرف".

أ. العربية في أعين السلف والعلماء

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : تعلموا العربية فإنها تزيد المروءة. وقال أيضا : تعلموا العربية، فإنها من دينكم، وتعلموا الفرائض، فإنها من دينكم.

وهذا الذي أمر به عمر رضي الله من فقه العربية و فقه الشريعة يجمع ما يحتاج إليه، لأن الدين فيه أقوال وأعمال، وفقه العربية هو الطريق إلى فقه أقواله، وفقه السنة هو الطريقة فقه أعماله.

كتب عمر إلى أبي موسى الأشعري : أما بعد : فتفقهوا في السنة، وتفقهوا في العربية، وأعربوا القرآن، فإنه عربي.

قال شعبة رحمه الله : تعلموا العربية فإنها تزيد في العقل.

قال عبد الملك بن مروان رحم الله : أصلحوا ألسنتكم، فإن المرء تنوبه النائبة، فيستعير الثوب والدابة، ولا يمكنه أنيستعير اللسان.

قال ابن فارس رحم الله : قال جل شأنه " خلق الإنسان، علمه البيان" (الرحمن : ٣-٤). فلم خص اللسان العربي بالبيان على جميع ما توحد بخلقه، وتفرد بإنشائه من شمس، وقمر، ونجم، وغير ذلك من الخلائق المحكمة، علم أن سائر اللغة قاصرة عنه وواقفة دونه.

وقال الثعالب رحم الله : من أحب الله رسوله المصطفى، ومن أحب النبي العربي أحب العربى، ومن أحب العرب أحب العربية التي بها نزل أفضل الكتب على أفضل العجم والعرب.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحم الله : فإن الله لما أنزل كتابه باللسان العربي، وجعل رسوله مبلغا عنه الكتاب والحكمة بلسانه العربي، وجعل السابقين الى هذا الدين متكلمين، لم يكن سبيل الى ضبط الدين ومعرفته الا بضبط هذا اللسان وصارت معرفته من الدين. ويقول أيضا : إن نفس اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب، فإن فهم الكتاب و السنة فرض، ولا يفهم الا يفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب (أوريل بحر الدين. ٢٠٠٩: ط).

ب. عدم كفاية اللغة العربية لفهم القرآن

اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم ومعجزة الله الكبرى في كتابه المجيد، ولقد حمل العرب الإسلام إلى العالم، وحملوا معه لغة القرآن العربية واستعربت شعوب غرب آسيا وشمال إفريقية بالإسلام فتركت لغاتها الأولى وآثرت لغة القرآن، أي أن حبهم للإسلام هو الذي عربهم، فهجروا ديناً إلى دين، وتركوا لغة إلى أخرى.

يبدو واضحاً أنه لا مجال لأحدٍ مهما كان عالماً باللغة العربية وآدابها أن يفهم القرآن الكريم، دون الاستعانة على ذلك بسنة النبي صلى الله عليه وسلم القولية والفعلية، فإنه م يكن أعلم في اللغة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين نزل القرآن بلغتهم، ولم تكن قد شابتها لوثةُ العُجمة والعامية واللحن، ومع ذلك فإنهم غلطوا في فهم الآيات السابقة حين اعتمدوا على لغتهم فقط.

إذن، بناءً علي ما سبق، فاللغة العربية مهمٌ لتُدرَس لأنها آلة لفهم القرآن الذى لاتنفصل به.

ج. المناقشة و التأويل

بناءً على البيانات المحصولة و تحليلها، فمضمن سورة الزخرف الآية ٣ وتعميقها تحتاج الى الطريقة المساعدة الفعّالة و المؤثرة و الموافقة لتفسير هذه الآية، ثم تحتاج أيضا الى الكتاب الآخر المساعد بتلك الطريقة.

وأما سورة الزخرف الآية ٣ خاصة في بحثه يعني ما يتعلق بمضمن الرئسى، فهي أُسْهِبَ القرآن الى عقل الانسان لأنه يملك الطاقةَ لمعرفة كل ما يقدر للفكر كيفما المعقِّد، لأنه وجد الباحث العيوب التى تُطهِر المسألة، منها : من ناحية مضمن الرئسي : في هذه الآية نزله الله باللغة العربية لا باللغة الأعجمية، ومن ناحية قوائد اللغة العربية أن استعمال الجملة تؤثر المعنى، ومن ناحية التنفيد أن اللغة العربية مُهِمّ لمعروف لأن القرآن نُزل باللغة العربية.

خلاصة

من البيانات التي كتبها الباحث، فحُصلت الخلاصة كما يلي :

سورة الزخرف الآية ٣ خاصة فيما يتعلق بمضمن الرئسى والوقائع فهي أُسْهِبَ القرآن الى عقل الانسان لأنه يملك الطاقةَ لمعرفة كل ما يقدر للفكر كيفما المعقِّد.

أما مضمن الرئيسى عن سورة الزخرف الآية ٣ فهي تشرح أنه ينزل القرآن باللغة العربية لافي اللغة الاعجمية لأنه سيعطى إنذار اول مرة العرب لسهلوا مفهم التعليم ونصيحة يتضمن فيه، وفكر المعنى والمراد. وهو لاينزل القرآن باللغة الأعجمة كى لاعلة لهم أن قالوا كيف يفهموان محتويات القرآن لأنه غير اللغة العربية و لغتهم. وأما ناحية القوائد فهى تؤثر المعنى.

المراجع اللغة العربية

إسماعيل حقي البروسوي .١٤٢٩. **تفسيرروح البيان . دارالكتب** .

ابن كثيرالقرشي الدمشقي. **تفسيرابن كثير.** الجزء الرابع. الدمشق : **دار**الفكر.

جيترا إفهار. **القرآن الكريم تفسيره** . ١٩٩٣. سماراغ : المكتبة الشاملة.

بحرالدين, أوريل. ٢٠٠٩. **فقه اللغة العربية مدخل لدراسة موضوعات فقه اللغة**. مالنج. UIN-Malang Press.

محمد بن عبد الله الزركسي . ٢٠٠٦ . **البرهان في علوم القرآن** . القاهرة : دارالحديث .

المراجع اللغة الأجنبية

Thabathaba'i, Allamah. 1995. **Mengungkap Rahasia Al-Quran**. Bandung. Mizan.

Arsad, Azhar. 2003. **Bahasa Arab dan Beberapa Metode Pengajarannya**. Pustaka Pelajar: Yogyakarta. .

Bungin, Burhan. 2007. **Analisis Data Penelitian Kualitatif**. Jakarta: PT. Raja Grafindo Persada.

Nasir, Sahilun. 1987. **Ilmu Tafsir Al-Qu'ran**. Surabaya : Al-Ikhlas.